

## مفهوم الإنشـاء

الإنسـاء لـغـة: هو آلـيـجـادـ. وفي الـاـصـطـلاـحـ: ما لا يـحـتـمـلـ صـدـقاـ ولا كـذـباـ، كـالـأـمـرـ والـنـهـيـ وـالـاسـتـفـهـامـ وـالـتـمـنـيـ وـالـنـدـاءـ وـغـيرـهـاـ، فـإـنـكـ إـذـاـ قـلـتـ: (الـلـهـمـ اـرـحـمـنـيـ) لا يـصـحـ أـنـ يـقـالـ لـكـ: صـادـقـ أوـ كـاذـبـ، نـعـمـ يـصـحـ ذـلـكـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ الـخـبـرـ الـضـمـنـيـ الـمـسـتـفـادـ مـنـ الـكـلـامـ، وـهـوـ انـكـ طـالـبـ لـلـمـفـرـفـةـ.

الأـسـلـوبـ إـلـيـانـيـ يـنـقـسـمـ إـلـىـ قـسـمـيـنـ هـمـاـ:

- الجـملـةـ الـطـلـبـيـةـ أيـ التـيـ يـطـلـبـ فـيـهـاـ المـتـكـلـمـ مـنـ الـمـخـاطـبـ تـنـفـيـذـ أـوـ عـدـمـ تـنـفـيـذـ أـمـرـ ماـ، كـقـولـكـ: لـاـ تـقـلـ غـيرـ الـحـقـ.
- الجـملـةـ غـيرـ الـطـلـبـيـةـ أيـ التـيـ لـاـ يـطـلـبـ فـيـهـاـ المـتـكـلـمـ شـيـئـاـ مـنـ الـمـخـاطـبـ كـقـولـكـ: خـذـ بـنـصـيـحةـ ذـوـ الرـأـيـ وـالـتـجـربـةـ.

## الـإـنـشـاءـ الـطـلـبـيـ

الـإـنـشـاءـ الـطـلـبـيـ هوـ الـذـيـ يـسـتـدـعـيـ مـطـلـوـبـاـ غـيرـ حـاـصـلـ وـقـتـ الـطـلـبـ. حـسـبـ اـعـتـقـادـ الـمـتـكـلـمـ. وـهـوـ الـمـبـحـوـثـ عـنـهـ فـيـ عـلـمـ الـمـعـانـيـ لـمـاـ فـيـهـ مـنـ الـلـطـائـفـ الـبـلـاغـيـةـ، وـاـنـوـاعـهـ خـمـسـةـ: الـأـمـرـ وـالـنـهـيـ وـالـاسـتـفـهـامـ وـالـتـمـنـيـ وـالـنـدـاءـ.

## الـأـمـرـ

هـوـ أـنـ يـطـلـبـ الـمـتـكـلـمـ الـفـعـلـ مـنـ الـمـخـاطـبـ عـلـىـ وـجـهـ الـإـلـزـامـ وـالـتـكـلـيفـ، وـيـكـوـنـ أـمـرـاـ حـقـيقـيـاـ إـذـاـ صـدـرـ مـنـ صـاحـبـ مـنـزـلـةـ عـلـيـاـ إـلـىـ صـاحـبـ مـنـزـلـةـ أـقـلـ. لـلـأـمـرـ صـيـغـ أـرـبـعـةـ هـيـ:

- بـفـعـلـ الـأـمـرـ نـحـوـ: (اقـمـ الصـلـادـةـ دـلـوكـ الشـمـسـ).
- أـوـ بـالـمـضـارـعـ الـمـجـزـوـمـ بـلـامـ الـأـمـرـ نـحـوـ: (ولـيـقـ الـلـهـ رـبـهـ)، وـمـثـلـهـ الـجـمـلـةـ نـحـوـ: (يـعـيدـ الصـلـادـةـ).
- أـوـ بـاسـمـ فـعـلـ الـأـمـرـ نـحـوـ: (عـلـيـكـمـ أـنـفـسـكـمـ).
- أـوـ بـالـمـصـدـرـ النـائـبـ عـنـ فـعـلـ الـأـمـرـ نـحـوـ: (ذـهـابـاـ إـلـىـ بـيـتـ اللـهـ).

## الـنـهـيـ

هـوـ أـنـ يـطـلـبـ الـمـتـكـلـمـ مـنـ الـمـخـاطـبـ الـكـفـ عـنـ فـعـلـ أـمـرـاـ مـاـ عـلـىـ وـجـهـ الـإـلـزـامـ وـالـتـكـلـيفـ مـنـ الـأـكـبـرـ إـلـىـ الـأـصـغـرـ، وـهـوـ اـمـاـ:

- بـصـيـغـةـ الـمـضـارـعـ الـمـدـخـولـ عـلـيـهـ الـالـاـ، كـقـولـهـ تـعـالـىـ: (وـلـاـ تـأـكـلـواـ أـمـوـالـكـمـ بـيـنـكـمـ بـالـبـاطـلـ..).
- أـوـ بـالـجـمـلـةـ الدـالـةـ عـلـىـ ذـلـكـ، كـقـولـكـ: (حـرـامـ أـنـ تـفـعـلـ كـذـاـ).

## الـاسـتـفـهـامـ

هـوـ طـلـبـ الـفـهـمـ، فـيـمـاـ يـكـوـنـ الـمـسـتـفـهـمـ عـنـهـ مـجـهـوـلـاـ لـدـيـ الـمـتـكـلـمـ، وـقـدـ يـكـوـنـ لـغـيرـ ذـلـكـ كـمـاـ سـيـأـتـيـ، وـيـقـعـ الـاسـتـفـهـامـ بـهـذـهـ الـادـوـاتـ:

- الـهـمـزـةـ كـقـولـهـ تـعـالـىـ: (أـرـاغـبـ أـنـتـ عـنـ آـهـتـيـ).
- هـلـ، كـقـولـهـ تـعـالـىـ: (فـهـلـ أـنـتـمـ مـنـتـهـوـنـ).
- مـاـ، كـقـولـهـ تـعـالـىـ: (أـمـاـذـاـ كـنـتـمـ تـعـمـلـوـنـ).
- مـنـ، كـقـولـهـ تـعـالـىـ: (مـنـ فـعـلـ هـذـاـ بـآـهـتـنـاـ).
- أـيـانـ، كـقـولـهـ تـعـالـىـ: (يـسـئـلـوـنـ أـيـانـ يـوـمـ الدـيـنـ).
- أـيـنـ، كـقـولـهـ تـعـالـىـ: (أـيـنـ شـرـكـاؤـكـمـ..).

■ كيف، قوله تعالى: (كيف تكفرون بالله..).

■ أى، قوله تعالى: (أى يحيى هذه الله بعد موتها).

■ كم، قوله تعالى: (كم لبثتم في الأرض عدد سنين).

■ أى، قوله تعالى: (أى الفريقين خير مقاماً).

## التمني

هو طلب المحبوب الذي لا يرجى حصوله، لاستحالته عقلاً أو شرعاً أو عادة، قوله: (ليت الشباب لنا يعود) و(ليت السواك كان واجباً) وقوله تعالى: (يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون).

والفرق بين التمني والترجح يأتي فيما لا يرجى حصوله، ممكناً كان أم ممتنعاً، والترجح فيما يرجى حصوله.

ويستعمل للترجح غالباً (عسى) و(لعل). قال الله تعالى: (فعسى الله أن يأتي بالفتح)، وقال سبحانه: (لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً).

وللتمني أدوات أخرى تستعمل فيه مجازاً، مثل:

■ (هل): قال تعالى: (فهل لنا من شفاء فيشفعوا لنا؟).

■ (لو): قال تعالى: (فلو أن لنا كرهاً فنكرون من المؤمنين).

■ (لعل) كقول الشاعر: أسراب القطا هل من يعيّر جناه \*\* لعلّي إلى من قد هويت أطير

وقد ينعكس فيؤتى بـ (ليت) مكان (لعل)، قال تعالى: (يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً) للتندم.

## النداء

هو الطلب من الآخر القدوم والإقبال باستخدام حروف النداء، التي تحل محل الفعل بمعنى أدعوه أو أنا دعي، وحروف النداء تختلف باختلاف مكان المندى. وحروف النداء:

■ الهمزة، قال الشاعر: (أسكان نعمان الاراك تيقنوا...).

■ يا، قال تعالى: (يأيها النبي اثق الله...)(74).

■ أي، قال الشاعر: (أيها السائل عنهم وعنـي...).

■ أ، قوله: (أسيـد القـوم أـي لـست مـتكلـاً...).

■ أي، قوله: (أـي رـب قـو الـمـسـلـمـين فـإـنـهـمـ...).

■ أـيـاـ، كـوـلـهـ: (أـيـاـ مـنـ لـسـتـ أـنـسـاهـ...).

■ هـيـاـ، كـوـلـهـ: (... وـيـقـولـ مـنـ فـرـحـ هـيـاـ رـبـاـ).

■ واـ، كـوـلـهـ: (فـوـاـ عـجـباـ كـمـ يـدـعـيـ الفـضـلـ نـاقـصـ...).

## الإنشاء غير الظبي

الإنشاء غير الظبي ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وهو على أقسام:

■ المدح والذم، ويكونان بـ (نعم) وـ (حـبـذاـ) وـ (سـاءـ) وـ (بـئـسـ) وـ (لـاحـبـذاـ)، نحو: (نعم الرجل زيد) وـ (وبـئـسـ المـرأـةـ هـنـدـ).

■ العقود، سواء كانت بلفظ الماضي، نحو: (بعثت) وـ (وهبت) أـمـ بـغـيرـهـ، نحو: (امـرأـيـ طـالـقـ) وـ (عـبـدـيـ حـرـ).

■ القسم، سواء كان بالواو أو بغيرها، نحو: (والـهـ) وـ (لـعـمرـكـ).

■ التعجب، ويأتي قياساً بصيغة (ما أفعله) وـ (أـفـعـلـ بـهـ) نحو: (ما أـحـسـنـ عـلـيـاـ) وـ (أـكـرمـ بـالـحـسـيـنـ) وـ (سـمـاعـاـ بـغـيرـهـماـ، نحو: (كيف تكفرون بالـهـ)).

■ الرجاء، ويأتي بـ (عـسـىـ) وـ (حـرـىـ) وـ (الـخـلـوقـ) نحو: (فعـسـىـ اللهـ أـنـ يـأـتـيـ بـالـفـتـحـ).

## وضع الخبر موضع الإنشاء

يوضع الخبر موضع الإنشاء لغراض:

- التفأّل، كقوله: (عافاك ربك من بليتك التي...) وكقوله: (وَفَقَكَ اللَّهُ) و(أصلحك الله).
- الاحتراز عن إثبات الشيء بصورة الأمر، تأدباً ونحوه، كقوله: (ينظر سيدى إلى مقالى..).
- التنبئه على سهولة الأمر لتوفر شروطه، كقوله: (تأخذون بنواصي القوم وتنزلونهم من صبابصيهم...).
- المبالغة في الطلب تأكيداً، كقوله: (لا تضربون وجوه الناس بالعمد..) لم يقل: (لا تضرروا) مبالغة في النهي حتى كأنهم امتهلوا النهي فأخبر عن امتهالهم.
- إظهار الرغبة في الشيء، كقوله: (شَفِعْنِي اللَّهُ مُحَمَّداً وَآلَهُ).

## وضع الإنشاء موضع الخبر

وقد ينعكس الامر فيوضع الإنشاء موضع الخبر لأغراض:

- اظهار العناية بالشيء والإهتمام به، كقوله تعالى: (قل أمر ربّي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد...) (77) والأصل: وإقامة وجوهكم.. لكنه لعظيم خطر الصلاة أُوتى في صورة الإنشاء.
- التأدب بالنسبة إلى عظيم لثلا يساويه غيره في سوق الكلام، كقوله تعالى: (قال أَيُّ أَشْهَدُ اللَّهَ وَإِنْهُمْ لَا يَشْهِدُونَ...) (78) لم يقل: وآشهدكم.. لثلا يتشابه الإستشهادان.